الإمارة العجلية في إقليم الجبال
بنو دلف العجلي (٢٥٢هـ -٢٨٤هـ)
دراســـــة سياســـيـــة

د. محمد بن ربيع هادي مدخلي
الأستاذ المساعد في جامعة أم القرى - قسم التاريخ والحضارة الإسلامية
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

ملخص البحث

يعرض البحث تاريخ إمارة عربية قامت في المشرق الإسلامي- وتحديداً في ما يعرف الآن بجمهورية إيران- في وقت سادت في العناصر غير العربية مثل الصفاريين، والسامانيين، وغيرهم، وهذه الإمارات العربية ترجع نسبتها إلى قائد عربي برز في العصر العباسـي الأول هو أبو دلف القاسم بن عيسى العجلي. وأما أول من تكونت على يديه هذه الإمارة، فقـد كان ابنه عبد العزيز بن أبي دلف سنة ٢٥٢هـ، ثم بن عبد العزيز، وأخوه أحمد بـن عبـد العزيز الذي بلغت في عهده هذه الإمارة أوج اتساعها وقوتا، وواجه في سبيل المحافظة عليها خصوماً متعددين من أمثال: يعقوب بن الليث الصفار، وكذلك الخليفـة المعتضـد بـالله العباسي، خاصة عمر بن عبد العزيز، وبكر بن عبدالعزيز الذين كانت خلافاتهـا السـبب الأكبر في توهين قوة هذه الإمارة، مما أدى في النهاية إلى سقوطها وزوالها سنة ٢٨٤هـ.

لمحة جغرافية عن إقليم الجبال وأهم حواضره :

يقع إقليم الجبال في منطقة مهمة من أقاليم الخلافة العباسية في المشرق، فلو نظرنـا إلى خارطة المشرق لوجدناه يتوسط عددا من الأقاليم ذات الأهمية الكبرى، ففي شماله تقـع أقاليم الديلم، والري وقزوين، وجنوبه إقليم خوزستان وبعضا من فارس، أمـا في الشـرق مفازة خراسان (المفازة الكبرى) وفارس، وفي الغرب أذربيجان [١]؛ وهو بـذا الموقـع المتميز يتحكم في الطرق التي تربط الخلافة العباسية بأهم وأغنى أقاليمها الشرقية، وخاصـة خراسان كما أنه يمثل حلقةوصل بين خراسـان وفـارس، وأذربيجانوأرمينيـة، وغيرهـا.

وهو إلى جانب موقعه المهم، فإنه كان رافدا مهما من الروافد المالية التي كانت ترد إلى مقر الخلافة العباسية كما سنرى ذلك مـن

خلال عرضنا لأهم حواضر هذا الإقليم الذي بسط بنو دلف عليه سلطتهم ومنها:

الري:

وتقع في الطرف الشمالي الشرقي من إقليم الجبال[٢]، وكانت تسمى أيضا المحمدية نسبة إلى محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور (ت ١٦٩هـ) الذي استحدث با بناء كـثيرا عندما نزلها، لتكون مقرا لـه أثناء حربه لعبد الجبار الأزدي سنة ١٤١هـ المتمـرد في خراسان، ولذلك نسبت إليه[٣]، و كان معظم بنائها من الطين، كما أنا تغل على الخلافـة من الخراج المفروض عليها ما مقداره عشرة آلاف ألف درهم في السنة [٤] (عشرة ملايـين)، وقد استولى عليها الحسن بن زيد (ت ٢٧٠هـ) من عبد العزيز بـن أبي دلـف سـنة ٢٥٧هـ، ثم استعادها أحمد بن عبد العزيز سنة ٢٨٠هـ كما سيأتي بيانه .

٢-أصفهان:

وهي مدينتان تعرف إحداهما باليهودية، والأخرى بشهرستان، والمسـافة بينـهما ميلان، واليهودية أكبر من شهرستان، وغالب بنائهما من الطين [٥]، ووصفها ابن حوقل بأنا من أخصب مدن الجبال، وتمتاز بكثرة أموال أهلها وتجارتم وصناعاتم من الثيـاب الـتي تصدر إلى مختلف الأقاليم،إضافة إلى خيراتا الزراعية، والحيوانية المتنوعـة [٦]، و خراجهـا

عشرة آلاف ألف درهم [٧]، تولاهـا أبو دلف للمأمون (ت٢١٩هـ)، والمعتصم (ت٢٢٧هـ) ثم عبد العزيز بن أبي دلف ومن بعده، كما سنرى ذلك في هذا البحث .

٣- كَرَج :

وهي شرقي نهاوند، وشمال غرب أصبهان[٨]،وأول من توطنها وشرع في بنائها هو عيسى بن إدريس العجلي والد أبي دلف، ويذكر السمعاني أن ذلك كان في عهد الخليفة المهدي(ت١٥٨هـ)[٩]، ثم أكمل بناءها ابنه القاسم بن عيسى حتى سميت بكرج أبي دلف نسبة إليه .

ووصفت قبل بنائها بأنها ".. رستاق أصبهان .. " حين شرع عيسى بن إدريس في بنائها، ولما أتمها بعده ابنه أبودلف أصبحت حاضرة مهمة من حواضر إقليم الجبال[١٠]، وحسب رواية القزويني فإنه قد تم الانتهاء من بنائها في عهد المأمون[١١]، و يطلق عليها أيضا الإيغاران[١٢] - ووصفها بعض البلدانيين: بأنها مدينة متفرقة ليس لها اجتماع المدن، لكنها تحوي قصورا عالية، وأبنية واسعة، وفضاء وفسحة، وفيها زروع ومواش، وقدر طولها بفرسخين،إضافة إلى ذلك فهي تحتل موقعا مهما،إذ أنها معبر إلى الري والأهواز، وبين أصفهان وهمذان[١٣]، ومما يدل على أهميتها بعد تمصيرها أنه كان مفروضا عليها لخزينة الدولة العباسية ثلاثة آلاف ألف وثلاث مئة ألف درهم[١٤].

٤- همذان :

ذكرت بأنها بلاد واسعة جليلة القدر، وهي" محدثة إسلامية كثيرة التجارات والميرة كثيرة القرى"[١٥]، ووصفها ياقوت : بأنها من أحسن البلاد وأنزهها وأطيبها مازالت محلا للملوك، ومعدنا لأهل الدين والفضل[١٦]، وخراجها ستة آلاف ألف درهم، وهو المسمى بماه البصرة، لأن خراجها مخصص لأعطيات أهل البصرة[١٧] .

وهناك مناطق مهمة تقع بين هذه الحواضر كانت تحت سيطرة بني دلف سنعرض لها

لاحقا.

بداية ظهور أبي دلف في العصر العباسي الأول.

يعتبر أبو دلف القاسم بن عيسى بن إدريس العجلي[١٨] المؤسس الحقيقي للإمـارة العجلية في إقليم الجبال، وبالطبع فقد كانت بداية نشأة هذه الإمارة في جزء صغير من إقليم الجبال لم يكن معروفـا كثيرا، لكن جهودا كبيرة بذلتهاهذه الأسرة لتصـل إلى ماوصـلت إليه.

أما إمارة أبي دلف على إقليم الجبال فليس لدينا إلا نص واحد لا يخلوا أيضا مـن الإبام والغموض، ويشير هذا النص إلى تولي أبي دلف لهذا الإقليم دون تحديد للسنة التي تم فيها هذا التعيين، كما لم يشر إلى أي سنة من حكم الرشيد تم فيها هذا الأمر،يقول الـنص: ".. وقد دخل- أبو دلف- وهو أمرد على الرشيد (ت١٩٣هـ) فسلم فقال: لا سلم الله عليك أفسدت الجبل علينا يا غلام قال: فأنا أصلحه،أفسدته يا أمير المؤمنين وأنت علـي، أفأعجز عن صلاحه وأنت معي، فأعجبه وولاه الجبل،فلما خرج قال:-الرشيد-أرى غلاما يرمي من وراء همة بعيدة.. "[١٩]؛ إضافة إلى ذلك فإنه بالرجوع إلى المصادر المتـوفرة مـن الحوليات وغيرها، فإنا لم نجد ما يعزز النص السابق، وإنما وجد أن هناك من تولى إقليم الجبال في عهد الرشيد أمراء متعددون لم نجد لأبي دلف ذكر فيهم[٢٠].

وعلى كل فإن أول ذكر لأبي دلف في مصادر الحوليات جاء من خـلال تكليـف الخليفة العباسي الأمين (١٩٨هـ) لأبي دلف بالانضمام إلى قائده علي بـن عيسـى بـن ماهان(ت ١٩٥هـ) الموجه لحرب المأمون[٢١]، وبعد مقتل علي بن عيسى انزوى أبو دلف في الكرج، رافضا الإنضمام إلى جيش المأمون بحجة أن في عنقه بيعة للأمين، فتركه طاهر بن الحسين بعد أن تعهد أبو دلف بأن يكون على الحياد[٢٢].

يعتبر عهد المأمون العصر الذهبي بالنسبة لأبي دلف العجلي، إذ عـلا فيـه شـأنه، وبرزت مكانته، وأصبح قريبا من الخلافة العباسية على الرغم من موقفه السـابق، ويعـود

السبب في رضا المأمون عنه إلى أن المأمون حين قرر العودة إلى بغداد من مرو سنة ٢٠٣هـ توجه أولا إلى الري، ومنها كتب إلى أبي دلف يستدعيه إليه، وشعر أبو دلف بالخوف من المأمون لما سبق منه، واجتمع إليه قومه وأصحابه مبدين استعدادهم الدفاع عنه إن بقي بينهم، ولم يذهب إلى الخليفة، لكن أبا دلف آثر المثول بين يدي المأمون رغم ما كان يشعر به من خوف، وحين مثل بين يديه زال ما كان يشعر به، ووجد بدلا من ذلك الإكرام، والإحسان، وإعلاء المنزلة[٢٣]، وربما كان ذلك جزاء لإخلاص أبي دلف، ووفائه، وثباته على بيعته السابقة واللاحقة، وتطورت هذه العلاقة إلى أن ولاه المأمون أصفهان، ثم قزوين، ولم يحدد البلاذري، أوالقزويني[٢٤] تاريخ هذه الولاية، أو مدتها، لكن القزويني يذكر أمرا مهما يتعلق ببناء الكرج وإعمارها، حين ذكر أن أبا دلف بنى كرجا عندما كانت إليه ولاية أصبهان، لأنه استطاب هواءها [٢٥]، وهذا إن صح فهو يشير إلى أن إكمال بناء كرج تم في عهد المأمون وليس بعد وفاة والده عيسى بن إدريس مباشرة .

كانت علاقة أبي دلف بالمأمون علاقة جيدة، وكان أبو دلف يكثر من الوفادة عليه، وله مواقف مشهورة معه[٢٦]، واستمرت هذه العلاقة حتى توفي المأمون، فاعتمد عليه المعتصم بالله في الولاية على أصبهان، وكذلك في الحرب لبابك الخرمي، وبذل أبو دلف جهدا مشكورا في جيش الأفشين عندما كان محاصرا لبابك[٢٧]، ولذلك أمر المعتصم قائده الأفشين بالعقد لأبي دلف على قزوين وزنجان[٢٨]، ولم تكن هذه هي المرة الوحيدة التي يولي فيها المعتصم أبا دلف، إذ يذكرابن عساكر أن المعتصم ولاه دمشق أيضا[٢٩]، وفي آخر خلافة المعتصم تعرض الأمير العجلي لموقف كاد يودي بحياته بسبب حقد الأفشين عليه لولا تدخل القاضي أحمد بن أبي دواد[٣٠]،وكانت وفاة أبي دلف سنة ٢٢٥هـ في بغداد بعد حياة حافلة من الكرم والسخاء والجود والشجاعة، ولذلك قصده العلماء والأدباء

والشعراء، وذوي الحاجات فعمهم بسخائه وجوده ومعروفه[٣١] .

بعد وفاة أبي دلف اختفت أخبار أسرته في المصادر التي أمكن الاطـلاع عليهـا، واستمر ذلك من سنة ٢٢٥- ٢٥٢هـ، وربما كان سبب هـذا الغيـاب عـن السـاحة السياسية خلال هذه الفترة هو أن أبناء أبي دلف لم يكونوا مثله من حيث المكانة، والعلاقـة المتينة بالخلفاء ورجال الدولة، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى ربما كان لمحاولة الإفشين قتل أبي دلف أثر في ذلك، سيما وأن نفوذ الأتراك قد نما وتطور في عهدي الواثـق والمتوكـل، خاصة بعد أن توارت القيادات العربية الهمة فيما سبق كبني شيبان، والقـادة الخـزاعيين وغيرهم عن مسرح الأحداث آنذاك .

على أن الأثر الأكبر لسيطرة الترك على الخلفاء جاء بعد مقتل المتوكل علـى الله (ت ٢٤٧هـ) على أيديهم هو ظهور الإمارات المستقلة في المشرق والمغـرب، إذ أنـه بسبب الصراع بين الخلفاء العباسيين وقادتم من الترك في العاصمة سامراء ضعفت السلطة المركزية للدولة العباسية، ولذلك ما أن بدأ النصف الثاني للقرن الثالث، إلا وقد ظهرت مثل إمارة الصفاريين في سجستان، وكرمان، وإمارة أحمد بن طولون في مصر، ثم الشام، وظهور أخطر المشكلات بالنسبة للخلافة، ألا وهي مشكلة الزنج في الأهواز، كل هـذه العوامـل أدخلت الخلافة العباسية في مرحلة جديدة وخطيرة عرفت بمرحلة نفوذ الأتراك[٣٢] .

خلفاء أبي دلف العجلي :

١- عبد العزيز بن أبي دلف ٢٥٢- ٢٥٧هـ

أد ت هذه المتغيرات إلى أن يبرز بنو دلف من جديد عندما قلد القائد وصـيف عبد العزيز بن أبي دلف[٣٣] إقليم الجبال، وأرسل إليه بالخلع سنة ٢٥٢هـ[٣٤]، لتبـدأ بذلك مرحلة جديدة للنفوذ العجلي بدأها عبد العزيز بن أبي دلف في إقليم الجبال منتـهزا

الفرصة التي واتته من خلال هذا التقليد الذي منحه إياه وصيف.

ويبدو أن وصيفا كان يعرف مكانة عائلة أبي دلف وامتداد جذورها في هذه المنطقة، إبان حكمهم في الفترة السابقة، لذلك رأى القائد التركي أن عبد العزيز بن أبي دلف أقدر على إدارة شؤون هذا الإقليم، كما فضل أن يستفيد من تلكم العائلة صاحبة الخبرة القديمة في إقليم الجبال لإدارته نيابة عنه ليجني ما هو مفروض عليها من أموال بكل سهولة.

والواقع أن المرحلة التي قلد فيها عبد العزيز بن أبي دلف إقليم الجبال كانت مرحلة مضطربة بالنسبة للخلافة العباسية بسبب الضعف الذي كان عليه الخليفة العباسي المعتز بالله (ت٢٥٥هـ)، ونتيجة الصراع الذي احتدم بين القادة الترك من أجل الاستئثار بموارد الدولة العباسية، لم يدم تقليد وصيف لعبد العزيز بن أبي دلف طويلا، وذلك بسبب أن:

الخليفة المعتز أسند ولاية إقليم الجبال إلى أحد كبار قادته وهو موسى بن بغا، بدلا من وصيف، ويبدو أن موسى أراد أن يولي على إقليم الجبال رجلا من قبله، فقابله تمرد وعصيان من عبد العزيز بن أبي دلف(٣٥) .

وإزاء هذا الموقف من قبل عبد العزيز قرر الخليفة المعتز أن يرسل حملة عسكرية لتأديبه، وانتزاع ما بيده، وكانت هذه الحملة بقيادة أحد أتباع موسى بن بغا ويدعى مفلح، ولم ينتظر الأمير العجلي توغل قوات الخلافة في إقليم الجبال، وإنما جهز جيشا قوامه عشرون ألفا، وجهه إلى همذان، وبالرغم من التفوق العددي لقوات الإمارة العجلية، إلا أن قوات الخلافة استطاعت أن تهزم قوات عبد العزيز بن أبي دلف، وتقتل كثيرا من رجاله في شعبان من سنة ٢٥٣هـ (٣٦)، بينما انسحب الأمير العجلي نحو كرج، وهناك أعاد تنظيم قواته انتظارا لوصول خصمه إليه .

وفي رمضان من نفس السنة توجه القائد التركي مفلح إلى كرج،وقبل أن يلتقي

بخصمه وضع كمينين مساندين له، بينما عمد عبد العزيز بن أبي دلف إلى إرسال قوة قوامها أربعة آلاف للتصدي لقوات الخلافة، لكنه تأخر في الخروج لمفاجأة أعدائـه وهـم في أرض المعركة، وأدى ذلك إلى أن قوات الخلافة تمكنت بسهولة من هزيمة قواته، وأجبرتـا علـى الفرار،على الرغم من خروجه من كرج لمساعدتم، إلا أنه حين رأى فرار جيشه مـن أرض المعركة لم يشأ أن يغامر بخوض معركة جديدة مؤثرا الانسحاب، والفرار، تاركا كرج، وفيها أمواله، وأهله ليدخلها بعد ذلك مفلح، ملقيا القبض على أهـل عبـد العزيـز، وفـيهم والدته[٣٧]، ويذكر ابن كثير أن قوات الخلافة بعثت إلى الخليفة المعتز بسـبعين حمـلا مـن الرؤوس، وأعلاما كثيرة،علاوة على ما استولوا عليه من مناطق كانت تابعة لعبد العزيز[٣٨]

توجه عبد العزيز بعد تلك المعركة إلى قلعة تدعى زز[٣٩] ويبدو أنه بعد أن اطمأن فيها، وجه ابنه دلف بن عبد العزيز إلى الأهواز، ربما كنوع من الضغط على القوات العباسية المتقدمة في إقليم الجبال بقيادة مفلح التي تمكنت من الوصول إلى قم [٤٠]، ويبدو أن أهلها قاوموه مقاومة شديدة، ولذلك وقع القتل على كثير من أهلها على يد قوات الخلافة وذلك في شهر ربيع الأول من سنة ٢٥٣ هـ [٤١]، ومن جانب آخر فإن دلفا تمكن من الوصول إلى الأهواز، و جندي سابور، وتستر[٤٢] من إقليم خوزستان، حيث جبى منها مائتي ألـف دينار وذلك في شهر جمادى الأولى من نفس السنة ثم قفل عائدا إلى والده [٤٣].

لم تؤت حركة دلف بن عبد العزيز ثمارها، فقد استقر موسى بن بغا في الري، بينما كان قائده مفلح يحرز نجاحا تلو آخـر في حربـه ضـد الحسـن بـن زيـد الطـالبي (ت ٢٧٠هـ) في طبرستان، وأجبره على الفرار من أمامه، وتوغل مفلح في تتبعه في بـلاد الديلم، وفي أثناء تقدمه هناك حدثت الفتنة في سامراء بسبب قيام الجند الأتـراك، وعلـى رأسهم صالح بن وصيف بالقبض على الخليفة المعتز بالله ومطالبته بالأموال، ولما تعذر عليـه تلبية مطلبهم قاموا بإجباره على التنـازل، ومن ثم قتلـوه بعد ذلك في رجب مـن سـنة

٢٥٥هـ [٤٤]، ووصلت إلى الري قبل قتل المعتز رسالة من قبيحة أم المعتز تطلب من موسى بن بغا العودة فورا إلى العاصمة سامراء لنجدة ابنها، وإنقاذه من الباغين عليه، وإزاء هذا الموقف أضطر موسى بن بغا إلى الكتابة إلى قائده مفلح بترك مهمته في تتبع الحسن بن زيد والعودة إليه فورا إلى الري، والتزم مفلح هذا الأمر، وقفل عائدا إلى موسى بن بغا، ليعودا بعدها إلى سامراء [٤٥].

ومن المرجح أن موسى بن بغا لم يشأ أن يترك هذه المنطقة خلوا من قوة موالية للخلافة العباسية، لذلك نجد ذكرا لعبد العزيز بن أبي دلف في الري، التي يبدو أنه وليها من قبل القائد التركي المنسحب، ولم يترك الحسن بن زيد الأمير العجلي يهنأ بهذا البلد، ومن المؤكد أنه علم بما تواجهه الخلافة العباسية من أزمة وصراع بعد مقتل المعتز، فقام بتوجيه حملة عسكرية بقيادة أحد رجاله ويدعى القاسم بن علي العلوي، وحين وصوله إلى الري وجدها خالية من القوات التي تدافع عنها بسبب خروج عبد العزيز منها قبل وصوله، فدخلها سنة ٢٥٧هـ، وتعرضت المدينة للنهب على يد القوات العلوية، وأساءوا إلى أهلها، ومكثت هذه القوات قرابة ثلاث سنوات فيها[٤٦].

٢- دلف بن عبد العزيز بن أبي دلف.

ألقت هذه الأحداث بظلالها على هذه الإمارة العربية، ولعل عبد العزيز بن أبي دلف لم يعش بعدها طويلا، إذ لم نجد له ذكرا بعد هذا التاريخ، بما في ذلك خبر وفاته فيما توفر من مصادر، مما يوضح لنا انزواء هذا الأمير العربي في آخر أيامه، وغيابه عن مسرح الأحداث فانقطعت أخباره، ولم يأت له بعد ذلك أي ذكر في المصادر المختلفة.

خلف دلف بن عبد العزيز بن دلف والده في الحكم، ويبدو أنه كان في قزوين حين هزم أبوه في الري، إذ يشير القزويني إلى أن دلفا بنى سدا يعرف باسم- دهل بند هو- في قزوين دون أن يشير إلى تاريخ هذا البناء[٤٧] مما يرجح أنه تمكن من استعادة بعض المناطق

التي فقدها والده انطلاقا من قزوين، ولعل مما يؤكد ذلك أن بعض المصـادر أوردت خـبر تمكن دلف من صد هجوم حاكم حلوان ويدعى ابن الديراني في الدينور[٤٨] بالاشتراك مـع أحد حلفائه، والحقا به الهزيمة، واستوليا على ما معه من أموال وذخائرسنة٢٦٤هـ[٤٩]، فلولا أنه لم يسترد نفوذ والده في أصبهان، وكرج، وغيرها لما تمكن من صد ابن الديراني في الدينور .

لم تطل الحياة بدلف بعد هذه الواقعة، إذ تعرض للاغتيال على يـد أحـد أتباعـه ويدعى القاسم بن مهاه في أصبهان سنة ٢٦٥ هـ، وعلى الفور قام أتبـاع دلـف بقتـل القاسم، كما قاموا بتنصيب أخيه أحمد بن عبد العزيز مكانه [٥٠] .

٣- أحمد بن عبد العزيز بن أبي دلف ٢٦٥-٢٨٠هـ:

واجه أحمد بن عبد العزيز متغيرات كثيرة حدثت في المشـرق؛ لأن قـوىً متعـددة انتهزت فرصة ضعف الخلافة العباسية من ناحية وانشغالها بحرب الزنج من ناحيـة أخـرى، وكونت لها كيانات مستقلة تتفق أحيانا مع الخلافة، وتختلف معها أحيانا أخـرى بحسـب مصالحها، ومن هذه القوى الإمارة الصفارية التي كان يحكمها خلال عهد أحمد بـن عبـد العزيز عمرو بن الليث الصفار (ت٢٨٩هـ)، التي أسندت إليه الخلافة العباسية مضـطرة حكم بعض مناطق المشرق، ومنها خراسان وفارس، وأصبهان وغيرها[٥١]، والملاحظ هنا أن بعض المصادر تشير إلى أن عمروا أسند حكم أصبهان لأحمد بن عبد العزيـز[٥٢]، دون أن توضح لنا هل كان ذلك بناءً على طلب من الأمير العجلي ؟،أم كان مبادرة مـن الأمـير الصفاري تجاه أحمد بن عبد العزيز ؟ مع أن الأصطخري يذكر أن معركة وقعت بين عمـرو بن الليث والأمير أحمد بن عبد العزيز في موضع يدعى الزرقان[٥٣]، وهزم عمـرو الأمـير العجلي في هذه المعركة دون أن يحدد تاريخها.

ويبدو أنه على الرغم مما حققه عمرو من نصر، إلا أنه آثر أن يبقي أ حمد بن عبد

العزيز في حكم أصفهان شرط أن يحمل إليه الأموال، وقد أغضب الخلافة مثل هذا الاتفاق، بدليل أن الخلافة العباسية أرسلت عقب ذلك عدة حملات لانتزاع أصفهان من يد أحمد بن عبد العزيز جزاء موالاته للأمير الصفاري، ومن هذه الحملات تلك التي قام بها قائد يدعى بكتمر، لكنه لم يصمد أمام قوات أحمد بن عبد العزيز، وعاد منهزما إلى بغداد سنة ٢٦٦هـ[٥٤]، فأعادت عليه الخلافة مرة أخرى حملة بقيادة شخص يدعى كيغلغ التركي، والتقت قواته بالقرب من قرماسين[٥٥] مع قوات أحمد بن عبد العزيز، ولكن في هذه المرة تمكنت قوات الخلافة أن تزم قوات الأمير العجلي الذي انسحب إلى همذان وبالقرب منها اشتبكت القوتان مرة أخرى، فكانت الدائرة على القائد التركي كيغلغ الذي انسحب بما تبقى من قواته إلى الصيمرة سنة ٢٦٧هـ[٥٦] .

ومما زاد الأمر سوءا في العلاقة بين الخلافة والإمارة العجلية أن أحمد بن عبد العزيز بعث إلى عمرو بن الليث أموالا، وعينا قيمته خمسمائة ألف دينار سنة ٢٦٨هـ[٥٧] تنفيذا لما اشترطه الأخيرعلى أحمد بن عبد العزيز،وذلك يعني حرمان دار الخلافة العباسية من مورد مهم مثل ذلك المبلغ في الظروف السيئة التي كانت تواجهها الخلافة العباسية ولما تنتهي منها، وأهم هذه المشكلات ثورة الزنج التي أنهكت الخلافة العباسية ماديا، وعسكريا، وفي سبيل إعادة أحمد بن عبد العزيزعلى الارتباط بها مباشرة مرة أخرى سيرت الخلافة العباسية قوة برأسها قائد يدعى أذكوتكين بن أساتكين لتحقيق هذا الهدف، ونجح هذا القائد في ما لم ينجح فيه القادة العباسيون السابقون، إذ تمكن من إلحاق الهزيمة بأحمد بن عبد العزيز، واستولى منه على قم سنة ٢٦٨هـ[٥٨] .

ومن جانب آخر فإن عمرو بن الليث الصفار كانت قد ساءت علاقته بالخلافة العباسية، لأن الخليفة المعتمد على الله جمع حاج خراسان في بغداد، وأعلمهم أنه قد عزل عمرو عنها، ولعنه أمامهم، وانتهز أحمد بن عبد العزيز هذه الفرصة لإعادة علاقته بالخلافة،

لذلك نجده ينضم إلى جيشها بقيادة صاعد بن مخلد(ت٢٧٦هـ) الموجه إلى عمرو بن الليث وقد التقى الجمعان في ربيع الأول من سنة ٢٧١هـ والحقا به الهزيمة[٥٩].

ومن المرجح أن هذه المعركة وقعت في فارس، هذا من ناحية، ومن ناحية أخـرى يذكر الطبري أن أحمد بن عبد العزيز التقى بقوات عمرو في السادس من شهر ربيع الأول من سنة ٢٧٣هـ دون أن يبين سبب المعركة،أو مكانها، ونتيجتها [٦٠] .

على أن الأهم من ذلك هو خروج الموفق أبي أحمد طلحة بن المتوكل (ت٢٧٨هـ) إلى الجبال، والسبب في ذلك يعود إلى أن الماذرائي كاتب القائد التركي اذكـوتكين ذكـر للموفق وجود أموال عظيمة في الجبال، وانه إن سار إلى تلك المنطقة فسيحصل عليها، وتحت هذا الإغراء سار الموفق نحو الجبال،ولكنه لم يحصل على بغيته، ولم يشأ أن يكـون مسـيره خاليا من أي إنجاز، لذلك عرج على مناطق نفوذ أحمد بن عبد العزيز في كرج أولا، ومنـها إلى أصفهان، ومن الواضح أن أحمد بن عبد العزيز لم يكن قادرا على مواجهة الموفق، لذلك انسحب إلى خارج المدينة تاركا مساكنه بفرشها، وأثاثها ليستخدمها الموفق إذا قدم إلى هذه المدينة[٦١]،وقد يكون لهذا التصرف من قبل الأمير العجلي أثره على الموفق، إذ أن فيه دلالة على الطاعة، والاحترام، والتقدير، للقائد العباسي الموفق، لذا نجد أن الموفق يعود أدراجه من حيث أتى تاركا المدينة لـه، إذ لم تذكر المصادر التي أوردت الخبر السابق أنه أقـام فيهـا حاكما من قبله عليها، ومما يزيد ذلك يقينا، أن الخليفة المعتضد حينما عصى عليه رافع بـن هرثمة (ت ٢٨٣هـ) في الري، وامتنع من أداء ما عليه، وجه الخليفة العباسي أوامـره إلى أحمد ابن عبد العزيز بمقاتلة رافع بن هرثمة[٦٢] .

وجد أحمد بن عبد العزيز فرصته في تنفيذ هذا الأمر، وذلك لزيادة رقعة أملاكـه، ومدها إلى الري مرة أخرى، حيث تمكن من هزيمة رافع، وإجباره ومن معه من أحلافه مـن أهل طبرستان على الانسحاب منها إلى جرجان متكبدين خسائر كبيرة في الأرواح سـنة

٢٨٠هـ (٦٣) .

انقسام البيت العجلي وأثره في سقوط الإمارة العجلية ٢٨٠-٢٨٤هـ :

لم يكتب للأمير العجلي أن يعيش بعد دخوله إلى الري طويلا بل مـات فجـأة في أواخر شهر ربيع الأول من نفس السنة لتدخل إمارته في منعطف خطرلأسباب منها :

١- عودة رافع بن هرثمة إلى الري مرة أخرى لاستردادها، منتهزا فرصة وفاة أحمد بن عبد العزيز، وعدم اتفاق إخوته على من يخلفه في الحكم، ورغم اجتماع عمر، وبكر ابنا عبد العزيز على حربه، وخوضهما ضده معركة شديدة، إلا أن رافعا تمكن من الحاق الهزيمة بما، وقتل الكثير من اتباعهما، واضطرا عقب هذه الهزيمة إلى الإنسحاب من الري، والعودة إلى أصفهان في جمادى الأولى من سنة ٢٨٠هـ (٦٤) .

٢- أن التنافس بين إخوة احمد بن عبد العزيز على الإمارة قد بدأ يظهر إذ يشـير كل من الطبري وابن الأثير إلى أن عمر بن عبد العزيز تمكن من القيام بأمر الإمارة دون بقية اخوته (٦٥)، ويؤكد هذا أن رافع ابن هرثمة حينما شعر بخطر عمرو بن الليث الصفار الذي قلد ولاية خراسان من قبل الخلافة لضربه آثر أن يتصالح مع بقية خصومه ومنهم عمر بـن عبد العزيز(٦٦) .

ويبدو أن صلح عمر الذي ابرمه مع رافع جعـل الخلافـة العباسـية تتلكـأ في الاعتراف بعمر بن عبد العزيز، ومن ناحية أخرى ساهم ذلك في إذكاء الـ اع بينهم عندما لم يكتب الخليفة المعتضد لعمر بالولاية(٦٧)، مما شجع بقية إخوة عمر مثل :بكـر، والحـارث على منافسته على الإمارة العجلية .

أدى تحسن أوضاع الخلافة العباسية بعد قضائها على ثورة الزنج، ووفاة خصـمها اللدود أحمد بن طولون، إضافة إلى زواج المعتضد بابنة خمارويه سنة٢٧٩هـ(٦٨) أثـره في

ازدياد نفوذ الخلافة، وجعل المعتضد يسعى للسيطرة على إقليم الجبال، ويضعه تحت حكمه المباشر، كي يقوي مركزه العسكري أمام أحد أقوى خصوم الخلافة الباقين، ألا وهو عمرو بن الليث الصفار، ولذلك نلحظ عودة الحملات العسكرية إلى الجبال من جديـد، إذ قـاد وصيف خادم أبي الساج حملة عسكرية ضد عمر بن عبد العزيز، إلا أن عمر تمكن من صدها على مايبدو سنة٢٨١هـ (٦٩)، وإجبارها على العودة من حيث أتت، مما جعـل الخليفـة العباسي يتوجه بنفسه إلى الجبال في نفس السنة .

وفي الدينور واجه صعوبة في التموين بسبب غلاء الأسعار، لكنه قـام في هـذه المنطقة بتقسيم إقليم الجبال بين ابنه علي بن المعتضد (ت٢٩٥هـ) الذي حاز على القسـم الأكبر منه، حيث عهد إليه بحكم الري، وقزوين، وزنجان وأبهر، وقم، وهمذان، والـدينور، وبين عمر بن عبد العزيز الذي قلد أصبهان، ونهاوند، والكـرج(٧٠). والملاحـظ هنـا أن المعتضد جعل المناطق التي لعمر محصورة بين المناطق التي لابنه علي،مما يؤكد أن المعتضـد لم يلجأ إلى تقليد الأمير العجلي إلا مضطرا، بسبب غلاء الأسعار كما ذكـرت المصـادرالتي أوردت الخبر السابق، وربما أيضا خشيته من تعقب عمر لجيشه أثناء العودة.

ومما يؤكد ما ذكرناه أن المعتضد حينما وجد أن الظرف أصبح مواتيا لـه عـاد إلى الجبال، ولم يتوقف هذه المرة إلا في حاضرة آل أبي دلف، وموطنهم الأول في كرج التي دخلها في سنة ٢٨٢هـ، وأخذ أموالا لهم، ومن الواضح أن الأمير عمر لم يستطع مواجهـة الخليفة،حيث انسحب منها قبل وصوله، ومما لاشك فيه أن المعتضد كان على علم بما تحويه خزائن آل أبي دلف، ولذلك لم يقنع بما حازه من غنائم، بل طمع في جوهر مخصوص كـان لديهم وحينما لم يجده من بين الأموال التي استولى عليها كتب إلىعمر بن عبد العزيز يطلب منه هذا الجوهر، فلم يكن أمامه إلا أن يستجيب له، ويبعث به إليه حتى لا يواصل الخليفـة حملته ضده(٧١).

عاد المعتضد إلى بغداد بعد أن أمر الوزير عبيد الله ابن سـليمان (ت٢٨٨هـ)

بالتوجه إلى الري لمساندة ابنه علي، واستغل عمر بن عبد العزيز فرصة عودة المعتضـد إلى بغداد، وأعلن عصيانه على الخلافة العباسية، ربما لعدم رضاه عن الولاية التي سبق للمعتضد أن خصه بها، سيما وأن الري وبقية المناطق التي جعلت لابن الخليفة كانت تعتبر من ضمـن مناطق نفوذ أخيه أحمد بن عبد العزيز، مما جعل الوزير العباسي والقائد بدر يتوجهان علـى رأس قوة مهمتها القضاء على عصيان عمر(٧٢)، وعند ذلك فوجئ عمر بمـا لم يكـن في حسابه عندما خرج أخوه بكر بن عبد العزيز إلى الوزير عبيد الله بن سليمان، والقائد بدر، وسلم نفسه لهما، ودان لهما بالطاعة، ولموقفه ولياه على ما كان يتولاهأخوه، واشترطا عليه أن يتولى حرب أخيه بنفسه(٧٣) .

لا شك أن عمر بن عبد العزيز اسقط في يده عقب هذا الحدث فأخوه بكر قد فت في عضده عقب ما صنعه، كونه قد خسر بعضا من قوته في أصبهان وكرج، لأن لأخيـه في داخلهما أنصارا وأتباعا سيكونون عونا لـه، وأمام هذا الوضع لم يجد عمر بدا من الخضوع لسلطة الخلافة، فطلب لنفسه الأمان من الوزير عبيد الله بن سليمان، ومن القائد بدر، وقبل وصوله إلى معسكر القوات العباسية كان الوزير عبيد الله قد خرج لاستقباله، ثم اصـطحبه إلى مخيم القائد بدر، وهناك جدد البيعة للمعتضد،وكذلك ممن صحبه من أهل بيته ومرافقيه، بعدها خلع بدر عليه، وعلى أهل بيته، وذلك في شعبان من سنة ٢٨٣هـ، أما بكـر فـإن القائدين العباسيين أعادا النظر في مسألة ولايته، وبينا لـه أن توليته تمت علـى أسـاس أن أخاه كان خارجا عن الطاعة، أما وقد عاد أخوه إليها، فإن مسألة من يستحق الولاية تعـود إلى نظر الخليفة، ولابد من ذهابهما إلى المعتضد للفصل في تلك المسألة(٧٤) .

أثار هذا الإجراء حفيظة بكر بن عبد العزيز، ولذلك هرب من معسكرهما، بينما بقي عمر بن عبد العزيز تحت يد الوزير عبيد الله والقائد بدر إلى أن توجه إلى بغـداد الـتي كان قد قرئ في جامعها يوم الجمعة العاشر من رمضان من نفس السنة كتاب يخبر أهلـها

بعودة عمر إلى الطاعة، وأنه قادم إلى بغداد صحبة الوزير والقائد بدر لمقابلة الخليفة المعتضد بالله، وقد أظهر الخليفة العباسي كثيرا من الحفاوة لعمر عند قدومه بغداد، إذ أمر الناس، و القواد بالخروج لاستقباله، وعلى رأسهم القاسم بن عبيد الله، ثم جلـس لـه الخليفـة واستقبله، وخلع عليه، وعلى من معه من أهل بيته، وبعض أتباعه، وخصص لـه دارا كانت فرشت خصيصا لـه في بغداد[٧٥] ليكون هذا الـ ول آخر العهد به عن إمارته، إذ لم نلحظ لـه في المصادر أي نشاط سياسي وغيره، مما يعني أنه وضع قيد الإقامة الجبرية في عاصـمة الخلافة العباسية .

أما أخوه بكر بن عبد العزيز فقد سبقت الإشارة الى أنه كان قـد هـرب مـن معسكر عبيد الله بن سليمان، خاصة وأنه رأى الوزير يولي عيسى النوشري أصـبهان الـتي دخلها بحجة أنه وليها من قبل عمر بن عبد العزيز، ووجد بكر أن مدينتهم قد أخذت منهم، فولى هاربا ناحية الأهواز، فلما علم المعتضد بمكان تواجده أرسل إليه أحد قـواده ويـدعى وصيف بن موشكير الذي لحقه بالقرب من حدود فارس، وبالطبع فإن بكرا وجد أن القـوة التي معه لا تكفي لمواجهة خصمه، لذلك انسحب تحت جنح الظلام إلى حـدود أصـبهان، وحين انسحب بكر لم يتبعه وصيف وإنما عاد إلى بغداد[٧٦] .

أدرك المعتضد وجهة بكر، ولذلك كتب إلى قائده بدر بملاحقة الأمير الفار وحربه، و كلف الأخير أمير أصبهان الجديد عيسى النوشري بمقاتلة بكر، الذي يبـدو أنـه كـان بالقرب من حدودها، فخرج النوشري إليه، ولم يثبت الأخير أمام قوات بكر، وانسحب من أرض المعركة، وعقبها قال بكر أبياتا يفخر فيها بنفسه، ويعير النوشري، ويهدد بدرا منها :

قد رأى النوشري حين التقينا من إذا أشرع الرماح يفر

جاء في قسطل لهام فصُلنا صولة دونا الكماة تر

ولواء النوشري آثار نار رويت عند ذاك بيض وسمر

غر بدرا حلمي وفضل أناتيواحتمالي للعبء مما يغر[٧٧]

على أن انتصار بكر على النوشري الذي يبدو أنه وقع أواخر سنة ٢٨٣هـ لم يدم طويلا، إذ سرعان ما أعد لـه خصمه من القوة ما استطاع به إلحاق الهزيمة الشنيعة ببكر، وقتل كثيرا من رجاله، وحوى على ما في عسكره، ولم ينج بكر إلا في نفر يسير من أتباعه في أوائل سنة ٢٨٤هـ[٧٨]، وكانت هذه الهزيمة هي آخر جولاته العسكرية ضد الخلافة العباسية لاسترداد ملك أسرته في إقليم الجبال، ولم يستطع بعدها أن يحاول الاقتراب من إمارته المفقودة، وإنما توجه إلى طبرستان حيث محمد بن زيد العلوي العدو اللدود للخلافة العباسية طمعا في التحالف معه، ونصرته عليها، ويذكر ابن اسفنديار :ان محمد بن زيد رحب به في البداية، وأكرمه، وهيأ لـه من الأموال، والأثاث الشيء الكثير، ثم ما لبث أن غدر به حين دس إليه من سقاه السم، فمات في آمل نتيجة لذلك[٧٩]، ووصل خبر وفاته إلى المعتضد سنة ٢٨٥هـ وسر بها، بحيث أنه أعطى الرسول الذي نقل إليه الخبر ألف دينار مكافأة له[٨٠] .

بقي من الأخوة المتنافسين الحارث بن عبد العزيز المكنى بأبي ليلى، وكان عمر قبل أن يسلم نفسه لقوات الخلافة سجن الحارث في قلعة زَرْ، والتي كانت تحوي أيضا أموال آل أبي دلف، وعهد إلى أحد مواليه الذين يثق بهم ويدعى شفيع بالقيام بـأمر هـذه القلعـة، والإشراف على أبي ليلى، فلما رحل عمر إلى بغداد، وهرب بكر ظن الحـارث أن شـفيعا سيتهاون في أمره، ويطلقه من سجنه، فطلب منه أن يخرجه من السجن فرفض، إلا بأمر من عمر بن عبد العزيز[٨١]، وإزاء ذلك لجأ الحارث إلى الحيلة كي يخرج من سجنه واسـتعان بأحد خدمه، وجارية تقوم على شأنه لتنفيذ ذلك، وبواسطتهما تمكن مـن فـك قيـوده، والخروج من الغرفة التي كان فيها إلى حيث ينام شفيع فقتله بسيفه، و خرج من القلعـة[٨٢] ليعد لنفسه القوة التي يسترد بها نفوذ أسرته .

بعد خروج الحارث من القلعة اجتمع إلى أتباعهم، وأنصارهم ووعدهم الإحسان، وأخذ عليهم الأيمان، ثم استمال الأكراد الموجودين في منطقته، وغيرهم من الطوائف، ليشكل بالجميع قوة يقف بها ضد خصمه النوشري، وعلم الأخير بما صنعه أبو ليلى، ولذلك أعد لـه عدته، وبادر إليه قبل أن يستفحل أمره، ولما التقى المعسكران وبدأ القتال سرعان ما أصاب سهم حلق الحارث وخر على أثره صريعا في أرض المعركة، وتبعا لذلك هزم الجيش الذي كان معه أواخر سنة ٢٨٤هـ، ثم قطع رأسه، وحمل إلى أصفهان ومنها إلى بغداد[٨٣]، وبمقتل الحارث طويت صفحة إمارة عربية عاشت ردحا من الزمن، ثم كتب الله عليها الزوال كما كتبه على غيرها.

الحواشي والتعليقات

(1) – الأصطخري، مسالك الممالك،ص ١٩٥ - وانظر لسترنج، بلدان الخلافـة الشـرقية، ص٢٢٠ خارطة رقم ٥ عن إقليم الجبال، وعدها ابن حوقل من إقليم الديلم وطبرسـتان، صـورة الأرض، ص٣٢١ .

(2)لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص٢٤٩.

(3)اليعقوبي، كتاب البلدان، ص٤٥ - ياقوت، معجم البلدان، جـ٣،ص١١٨.

(4)اليعقوبي،كتاب البلدان، ص٤٤ – ابن خرداذبة،المسالك والممالك،ص٣٤، وانظر: الزهراني: ضيف الله، موارد بيت المال في الدولة العباسية، ص١٧٤، ص١٧٦، وفيها ١٢مليون درهم.

(5) ابن حوقل،صورة الأرض،ص٣٠٩، وسمى اليعقوبي شهرستان جي، كتاب البلدان، ص٤٣، وانظر لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص٢٣٨ .

(6) - صورة الأرض، ص٣٠٩.

(7) اليعقوبي،كتاب البلدان، ص٤٤ - وعند ابن خرداذبة،المسالك والممالك،ص٣٢ ،سبعة الآف ألف، وأنظر ضيف الله الزهراني،موارد بيت المـال في الدولـة، العباسـية، ص١٧٤، ص١٧٦، وفيهـا ١٢مليون درهم.

(8) لسترنج،بلدان الخلافة الشرقية، خارطة رقم ٥ .

(9) الأنساب،جـ ٥،ص٤٦.

(10) ابن الفقيه، مختصر كتاب البلدان، ص٣٦١.

(11) التدوين في أخبار قزوين، جـ ٤، ص٤٥.

(12) الإيغار كما عرفه ياقوت بأنه : " ..اسم لكل ما حمى نفسه من الضياع وغيرها ويمنع منـه .. ولا يسمى الإيغار إيغارا حتى يأمر السلطان بحمايته فلا تدخله العمال لمساحة خراج ولا مقاسمـة غلة فيكون الإيغار لعقبه من بعده " معجم البلدان،جـ ١، ص٢٩٠ .

(13) الأصـطخري، مسـالك الممالـك، ص١٩٩ - ابـن حوقل،صـورة الأرض، ص٣١٣، أبو دلف،الرسالة الثانية، ص١٨.

(14) اليعقوبي، كتاب البلدان،ص٤٢، وانظر الزهراني، المـوارد الماليـة، ص١٧٩، ص١٧٩ وفيـه ٣مليون و٨٠٠الف درهم .

(15) اليعقوبي،كتاب البلدان،ص ٤١ – ابن حوقل،صورة الأرض ص ٣٠٨ .

(16) معجم البلدان،جـ ٥، ص٤١٢ .

(17) اليعقوبي،كتاب البلدان،ص ٤١ .

(18) هو القاسم بن عيسى بن إدريس بن معقل بن سيار بن شيخ بن سيار بن عبد العزى بن دلف بـن جشم بن قيس بن سعد بن لجيم من قبائل بكر بن وائل، ابن حزم، جمهرة أنساب العـرب، ج٢، ص ٣١٣ - و في السمعاني، الأنساب،جـ ٥، ص٧٨-٤٨ ذكر عمرو بدل سيار بن شـيخ ومعاوية بن خزاعي بدل سيار بن عبد العزى،و في بعض المصادر القاسم بن إدريس بـن عيسـى العجلي أنظر:ابن الأثير:الكامل،جـ ٦، ص٢٤ .

(19) الذهبي: سير أعلام النبلاء،جـ ١٠، ص ٥٦٣ – وانظر، ابن حمدون، التذكرة الحمدونية، جـ ٢، ص ١٩٧، ولم يذكر أنه كان غلاما .

(20) أنظر الطبري، تاريخ الأمم،جـ ٩، ص٨٩، ص١٠٣،ص١١٤،ص١١٩، ص١٦٦.

(21) الطبري، تاريخ الأمم،جـ٩، ص٢٤٥ - ابن الأثير: الكامل،جـ٦،ص٢٤٠ .

(22) ابن الأثير: الكامل ،جـ ٦،ص٤١٣ .

(23) ابن الأثير: الكامل، جـ٦، ص٤١٣-٤١٤ .

(24) فتوح البلدان،ص٤٥٣- التدوين في تاريخ قزوين،جـ٤، ص٤٥ .

(25) التدوين في تاريخ قزوين،جـ٤، ص٤٥ .

(26) انظر على سـبيل المثـال:– ابـن الجوزي،المنتظم،جـ ـ ١١، ص،١٠٤ ص١٠٧- ١٠٨ – السامرائي، شعراء عباسيون، ص١١- الشمري،أبو دلف العجلي، ص١٦-١٧ .

(27) الطبري، تاريخ الأمم،جـ٩،ص٥٦٨ – ابن الأثير: الكامل ،جـ٦، ص ٤٦٧ .

(28) ابن أبي اصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ص ٢٣٩.

(29) تاريخ دمشق،جـ٤٩، ١٣٠– وانظر الذهبي،العبر في خبر من غبر، جـ ١،ص٣٩٤ .

(30) البغدادي، تاريخ بغداد،جـ١٢، ص٤٢٢- اليافعي،مرآة الجنان،جـ ـ٢،ص١٢٣- الصـفدي، الوافي بالوفيات، جـ٧، ص ١٨٤.

(31) - أنظر : البغدادي، تاريخ بغداد، جـ١٢، ص ٤١٦-٤٢٣.

(32) - عن هذه المرحلة أنظر: حسن أحمد محمود، العالم الإسلامي في العصر العباسي، ص٣٣٢-٣٤٧ .

(33)- يرى كل من يونس السامرائي في كتابه شعراء عباسيون،ص٣٧ ومحمد حسن الأعرجي في كتابه ديوان بكر بن عبدالعزيز،ص٩، وكذلك الشمري في كتابه أبو دلف العجلـي، ص٧ : أن عبد العزيز هو ابن دلف بن أبي دلف القاسم بن عيسى، اعتمادا على ابن حزم في كتابه جمهرة انساب العرب،ص٣١٣ والواقع أن الطبري وهو يعتبر في حكم المعاصر لهذه الأسرة لم يورد اسمه إلا باسم عبد= =العزيز بن أبي دلف، وكذلك ابن النديم في كتابه الفهرست ١٩٧ اورد اسم بكربن عبد العزيز بن أبي دلف، وفي تكملة تاريخ الطبري للهمذاني، ص ٢٢٦سمى أحمد بـن عبـد العزيز بن ابي دلف، وغير ذلك من المصادر مما يرجح ما اثبتناه بأن عبد العزيز هو أخ لدلف وليس ابنه .

(34)- الطبري: تاريخ الأمم،جـ ١٠، ص ٢٤٥- ابن الأثير: الكامل ،جـ ٧، ص١٧٦-

خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر، جـ ٣، ص٣٧٦.

(35) - الطبري، تاريخ الأمم، جـ ١٠، ص ٢٣٧.

(36) – الطبري، تاريخ الأمم،جـ ١٠، ص ٢٣٨ - ابن الأثير: الكامل ،جـ٧، ص١٧٨ .

(٣٧)–الطبري، تاريخ الأمم،جـ ١٠،ص٢٣٧-ابن الأثير،الكامل،جـ٧، ص١٧٨

(38) –البداية والنهاية،جـ ١١، ص١٢،وفي ابن تغري بردي،النجوم الزاهرة،جـ٢، ص٣٣٨. ذكر أن الذي قاد الحملة ضد عبد العزيز هو موسى بن بغا نفسه .

(39) قلعة زز: حسب ياقوت بأنا موضع من ناحية لالستان بين أصبهان وجبال اللر، وهي من نواحي أصبهان، وفي تعريف آخر بانه ناحية من همذان، ولعل التعريف الأول أقرب للصحة معجم البلدان، جـ ٣،ص ١٤٠ .

(40) – قم : بضم أوله وتشديد القاف مدينة محدثة إسلامية أول من مصرها طلحة بن الأحوص الأشعري، وأهلها كلهم شيعة إمامية، وتقع بين أصبهان وساوة . ياقوت، معجم البلدان، جـ ٤، ص ٣٩٧.

(41) – الطبري: تاريخ الأمم،جـ ١٠ ،ص٢٤٥ .

(42) تستر: عرفها ياقوت بأنا أعظم مدينة في خوزستان، معجم البلدان،جـ ٢،ص ٢٩، وتقع على بعد ستين ميلا شمالا الأهواز،وتشتهر بعمل الديباج . أنظر : لسترنج،بلدان الخلافة الشرقية،ص٢٦٩.

جنديسابور: مدينة بخوزستان،بناها سابور أردشير فنسبت إليه. ياقوت، معجم البلدان، جـ ٢، ص ١٧١.

(43) – الطبري: تاريخ الأمم،جـ ١٠،ص ٢٤٥- ابن الأثير: الكامل،جـ ٧،ص١٩٠.

(44) – الطبري: تاريخ الأمم،جـ ١٠، ص٢٤٣-٢٤٤.

(45) – الطبري: تاريخ الأمم،جـ ١٠ ، ص٢٧٢-٢٧٤ .

(٤٦) - ابن الأثير: الكامل ،جـ٧ ،ص٢٤٩- ابن خلدون : العبر، جـ٣، ص ٤٢٤.

(47)- التدوين في تارخ فزوين، جـ١، ص٤٩.

(48) – الدينور : مدينة من أعمال الجبل قرب قرميسين وبين الدينور وهمذان زيادة على عشرين فرسخا . يافوت، معجم البلدان،جـ٢، ص٥٤٥ .

(٤٩)– الطبري، تاريخ الأمم،جـ ١٠، ص٤١٠ – ابن الأثير، الكامل ،جـ ٧، ص ٣٢٧ - ابن كثير، البداية والنهاية،جـ١١، ص٣٦.

(50) – الطبري: تاريخ الأمم والملوك،جـ١٠،ص٤٢٠-ابن كثير،البداية، والنهاية،جـ١١،ص٣٧

(٥١)–الطبري، تاريخ الأمم والملوك،جـ ١٠،ص٤٢٢- ابن الجوزي،المنتظم،جـ١٢، ص ١٩٧.

(٥٢)–الطبري، تاريخ الأمم والملوك،جـ١٠، ص٤٢٦-ابن الأثير،الكامل،جـ٧، ص٣٣٣.

(٥٣)- مسالك الممالك، ص ١٤٤.

(٥٤) الطـبري، تـاريخ الأمـم والملـوك، جــ ١٠،ص٤٢٩–ابـن الأثير،الكامل،جــ ٧، ص ٣٣٥ .

(55) قرما سين : ويطلق عليها قرميسين وهي معروفة الآن باسم كرمانشاه في إيـران شـرق همـذان. لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية،ص ٢٢٢ والخارطة رقم ٥ .

(٥٦)الطبري، تاريخ الأمم والملوك، جـ ١، ص ٤٥١ – ابن الأثير،الكامل،جـ٧، ص٣٦١- ٣٦٢ .

(٥٧)الطبري، تاريخ الأمم والملوك،جـ١٠، ص٤٩٠– ابن الأثير،الكامل،جـ٧، ص ٣٧١ .

(٥٨)– الطبري، تاريخ الأمم ،جـ١٠، ص٤٩٥-ابن الأثير،الكامل،جـ٧، ص ٣٧١

(٥٩)– الطبري، تاريخ الأمم والملوك،جـ ١٠،ص٥٥٦-ابن الأثير،الكامل،جـ٧،ص ٤١٦

(٦٠)تاريخ الأمم والملوك، جـ ١٠،ص٥٦١ .

(٦١)الطبري، تاريخ الأمم والملوك،جـ ١٠،ص٥٦٥- ابن الأثير،الكامل،جـ ٧، ص ٤٣٦

(62) ابن اسفنديار، تاريخ طبرستان،ص٢٥٨ .

(63) ابن اسفنديار، تاريخ طبرستان،ص٢٥٨ .

(٦٤)الطبري، تاريخ الأمم والملوك، جـ ١٠،ص ٥٨١ .

(65) تاريخ الأمم والملوك،جـ ١٠،ص٥٨٣- الكامل،جـ ٧، ص٤٦٤ .

(٦٦)ابن الأثير،الكامل،جـ ٧، ص٤٥٨ .

(٦٧)الطبري: تاريخ الأمم،جـ ١٠، ص٥٨٣ .

(٦٨)الطبري: تاريخ الأمم،جـ ١٠، ص٥٨٠ .

(٦٩)الطبري، تاريخ الأمم والملوك، جـ ١٠،ص٥٨٦ - ابن الأثير،الكامل،جـ ٧، ص٤٦٧ .

(٧٠)الطبري، تاريخ الأمم والملوك، جـ ١٠، ص٥٨٦ – ابن الأثير: الكامل ،جـ ٧، ص٤٦٧ .

(٧١)الطبري، تاريخ الأمم والملوك، جـ ١٠،ص٥٩١ -ابن الأثير،الكامل،جـ ٧، ص ٤٧٣ .

(٧٢)الطبري، تاريخ الأمم والملوك، جـ ١٠،ص٥٩٩-ابن الأثير،الكامل،جـ ٧، ص ٤٧٩ .

(٧٣)الطبري، تاريخ الأمم والملوك، جـ ١٠، ص ٥٩٩ – ابن الأثير: الكامل ،جـ ٧، ص٤٧٩ .

(٧٤)الطبري، تاريخ الأمم والملوك،جـ ١٠، ص٥٩٩- ابن الأثير،الكامل،جـ ٧، ص٤٧١ .

(٧٥)الطبري، تاريخ الأمم والملوك، جـ ١٠، ص٦٠١ -ابن الأثير،الكامل،جـ ٧، ص٤٨٣ .

(٧٦)الطبري، تاريخ الأمم والملوك،جـ ٧، ص٥٩٩- ابن الأثير،الكامل، جـ ٧، ص٤٨٠.

(٧٧)الطبري، تاريخ الأمم والملوك،جـ ٧، ص٦٠١ -ابن الأثير،الكامل،جـ ٧، ص٤٨٢. وانظـر: ديوان بكر بن عبد العزيز، ص ٥٣ وفيه اختلاف في بعض الألفاظ .

(78) الطبري، تاريخ الأمم،جـ ١٠،ص٦٠٣ .

(79) تاريخ طبرستان، ص٢٥٨ .

(٨٠)الطبري، تاريخ الأمم والملوك، جـ ١٠، ص٦٣٣- ابن الأثير،الكامل،جـ ٧، ص٤٨٤.

(٨١)- الطبري، تاريخ الأمم والملوك، جـ ١٠،ص٦١٩– ابن الأثير،الكامل،جـ ٧،ص٤٨٧

(٨٢)- الطبري، تاريخ الأمم والملوك، جـ ١٠،ص٦٢٠– ابن الأثير،الكامل،جـ٧، ص٤٨٧

(٨٣)- الطبري، تاريخ الأمم والملوك،جـ ١٠،ص٦٢٠-ابن الأثير،الكامل،جـ٧، ص ٤٨٨

المصادر والمراجع

أولا: المصادر

١- ابن الأثير :عز الدين علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشـيباني (ت٦٣٠هـ ـ) . الكامل في التاريخ، جـ ٦، جـ٧، بيروت ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م .

٢- ابن اسفنديار:بهاء الدين محمد بن حسن (ت القرن السابع) تاريخ طبرستان،ترجمة أحمد محمد نادي، ط١، القاهرة ٢٠٠٢م

٣- الأصطخري :أبو إسحاق ابراهيم بن محمد الفارسي الأصطخري المعروف بالكرخي (ت٣٤٦هـ ـ) مسالك الممالك، ليدن١٩٢٧م .

٤- البغدادي :الحافظ أبو بكر أحمد بن علي الخطيب (ت٤٦٣هـ) .تاريخ بغداد،جـ ـ ١٢، المكتبـة السلفية، المدينة،بدون تاريخ ومكان الطبع

٥- البلاذري :أحمد بن يحيى بن جابر (ت٢٧٩هـ). فتوح البلدان،تحقيق عبدالله أنيس الطبـاع وعمـر أنيس الطباع ،بيروت ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م .

٦- ابن تغري بردي :أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي (ت٨٧٤هـ). النجوم الزاهـرة في ملـوك مصر والقاهرة،جـ٢، طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب، القاهرة بدون تاريخ .

٧- ابن الـجوزي :أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت٥٩٧هـ) المنتظم في تاريخ الأمـم والملوك،جـ١٢،تحقـيق محمد عبد القدر عطا وآخرون، الطبعة الأولى،بيروت ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م

٨- ابن حزم:أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حـزم الأندلسـي(ت٤٥٦هـ ـ) جمهـرة أنسـاب العرب،جـ٢، الطبعة الأولى،بيروت١٤٠٣هـ/١٩٨٣

٩- ابن حوقل :أبو القاسم محمد بن علي بـن حوقـل البغـدادي(ت٣٦٧هـ ـ) .صـورة الأرض، بيروت،١٩٧٣م

١٠- ابن خرداذبة :أبو القاسم عبيدالله بن عبد الله (ت٣٠٠هـ)، المسـالك والممالـك،تحقيق د/محمـد مخزوم،الطبعة الأولى،بيروت ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م

١١- ابن خلدون :عبد الرحمن بن محمد (ت٨٠٨هـ) . العبر وديوان المبتدأ والخـبر في أيـام العـرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر،جـ٣، بيروت ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م

١٢- ابن خلكان : شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر(ت ٦٨١هـ) . وفيات الأعيان وأنبـاء أبنـاء الزمان،جـ،جـ،تحقيق احسان عباس،بيروت ١٩٦٨م

١٣- أبو دلف :مسعر بن المهلهل الخزرجي، الرسالة الثانية، اعتنى بنشرها مينورسكي، القاهرة،١٩٥٥م

١٤- الذهبي :شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ) . سير أعلام النبلاء،جـ ـ، تحقيـق شعيب الأرنؤوط وآخرون، الطبع١١، بيروت ١٤١٧هـ /١٩٩٦هـ

١٥- السمعاني :أبـو سـعد عبـد الكـريم بـن محمـد بـن منصـور التميمـي(ت٥٦٢هـ ـ)، الأنساب،جـ٥، تقديم وتعليق عبد الله البارودي،الطبعة الأولى، بيروت١٤٠٨هـ /١٩٨٨م .

١٦- لصفدي :صلاح الدين خليل بن أيبك (ت٧٦٤هـ) .الوافي بالوفيات،جـ ـ٧، تحقيـق أحمـد الأرناؤوط وتركي مصطفى، بيروت ١٤٢٠ هـ / ٢٠٠٠م

١٧- لطبري :أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ) .

تاريخ الأمم والملوك، جـ ٩،جـ ١٠،الطبعة الأولى،بيروت ١٤١٧هـ .

١٨- العجلي : بكر بن عبد العزيز (ت٢٨٥هـ) .ديوان بكر بن عبد العزيز، تحقيـق محمـد حسـين الأعرجي،الطبعة الأولى ، بيروت ١٩٨٨م .

١٩ - ابن عساكر :أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله (٥٧١هـ ـ) تـاريخ دمشـق،

جـ٤٩، تحقيق أبو سعيد عمر بن غرامة العمري، بيروت ١٩٩٥م .

٢٠- ابن الفقيه :أبو بكر أحمد بن محمد الهمذاني (ت٣٦٥هـ)، مختصر كتاب البلدان، ليدن ١٣٠٢هـ

٢١-القزويني : عبد الكريم بن محمد بـن عبـد الكـريم الرافعـي (ت٦٢٣هــ) . التـدوين في أخبارقزوين،جـ١،جـ٤، تحقيق عزيز الله العطاري، بيروت ١٩٨٧م .

٢٢-ابن كثير :عماد الدين أبي الفدا اسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤هـ) البداية والنهاية، جـ ١١، الطبعـة الأولى،بيروت ١٣٥١هـ /١٩٣٣م. ٢٣، اليافعي : عبد الله بن أسعد بن علي (ت٧٦٨هـ) .

مرآة الجنان، جـ٢، القاهرة ١٤١٣هـ

٢٤-ياقوت :أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (ت ٦٢٢هـ)، معجم البلدان، جـ١- جـ ـ٥، بيروت،١٤٠٤هـ /١٩٨٤م .

٢٥- اليعقوبي :أحمد بن أبي يعقوب بن واضح الكاتب المعروف بـاليعقوبي (ت ٢٨٤هــ) . كتـاب البلدان،الطبعة الأولى، بيروت ١٤٠٨هـ /١٩٨٨م .

ثانيا : المراجع

٢٦- الزهراني :د/ ضيف الله بن يحيى . موارد بيت المال في الدولة العباسـية ١٣٢-٢١٨هــ،الطبعة الأولى، مكة المكرمة، ١٤٠٥هـ /١٩٨٥م .

٢٧- السامرائي :يونس أحمد . شعراء عباسيون، جـ٢، الطبعة الأولى،بيروت،١٤٠٧هـ . الشمري : هزاع بن عيد . أبو دلف العجلي مفخرة من مفاخر العرب، الطبعة الأولى، الرياض ١٤١٦هـ

٢٩-لسترنج :كي لسترنج .بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد،الطبعة الثانية بيروت ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥.